

ضوابط وشروط في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأجنبية

Terms and conditions for translating the meanings of the Noble Qur'an into a foreign language

سعد الدين منصور محمد²

برات شاشوار هاشاني¹

Saad El-din Mansour Mohammad

Brat Shashwar Hashani

الملخص

تشرح هذه المقالة أولاً معنى الضوابط لغة واصطلاحاً، ثم معنى الشروط لغة واصطلاحاً. ثم توضّح الضوابط والشروط التي يجب أن تتوفر في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى أي لغة أجنبية، حتى تكون الترجمة صحيحة وسليمة. خلال هذه المقالة، يشرح الباحثان كذلك مؤهلات المترجم حتى يقدر أن يترجم معاني القرآن الكريم. إن كثيراً من الترجمات لمعاني القرآن الكريم قد تمت ترجمتها إلى لغات مختلفة، وكثير منها لم تصلح للإصدار والنشر، لأنها لم توفر فيها الضوابط والشروط المطلوبة. ونتيجة ذلك حدثت مشاكل كثيرة للفهم الصحيح لمعاني القرآن الكريم في المجتمعات الإسلامية. لذلك، تعتبر هذه المقالة في غاية الأهمية حتى تساعد مترجم معاني القرآن الكريم أن يدرك أهمية التمسك بهذه الضوابط والشروط. سيتبع البحث المنهج التاريخي والاستقراء، ويستخدمه في الكشف عن تاريخ استخدام هذه الضوابط والشروط في الترجمات القديمة، وجهود العلماء لإصدار هذه الضوابط. والمنهج التحليلي، ومن خلاله يتم شرح عدّة مصطلحات. كما يساعد هذا المنهج شرح ضوابط ومؤهلات مترجم معاني القرآن الكريم شرحاً تحليلياً، وبيان مدى مطابقة الترجمات القرآنية لشروط الترجمة الصحيحة وضوابطها وتقويمها. ومن خلال هذا البحث، ثبت أنّ هناك ترجمات

¹ دكتوراه في التفسير، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، سنة 2018م، وطالب ما فوق الدكتوراه، قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الانسانية. hashani_b@hotmail.com

² أستاذ مشارك الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، قسم دراسات القرآن والسنة. eldin@iiu.edu.my

لم تتوفر فيها الضوابط والشروط المذكورة. وتوصل البحث إلى أنّ هناك حاجة إلى المراجعة لهذه الترجمات. كما أثبت البحث أنّ العلماء المسلمين بذلوا مجهودات عظيمة ومشكورة لحماية القرآن الكريم ومعانيه.

Abstract

This article first explains the meaning of language and convention controls, then the meaning of language and convention terms as well. This article explains the conditions that must be met in translating the meanings of the Noble Qur'an into any foreign language so that the translation is correct. During this article, the researcher also explains the translator's qualifications for translating the meanings of the Noble Qur'an. Many translations of the meanings of the Noble Qur'an have been translated into different languages, and many of them were not suitable for publication, because the required conditions were not met, and as a result, they caused problems in societies to properly understand the meanings of the Noble Qur'an. The translation of the meanings of the Noble Qur'an into foreign languages is not considered correct if the required regulations are not met. Therefore, this article is considered very important in order to help the translator of the meanings of the Noble Qur'an understand these terms and conditions. As for the curricula, this article focuses on the following approaches: The historical method, which the researcher uses in revealing the history of the use of these conditions in old translations, and the efforts of scholars to issue these conditions. As for the analytical method, several terms are explained through it. This approach will also help to explain the criteria and qualifications of the translator of the meanings of the Noble Qur'an for an analytical explanation. A statement of the extent to which Qur'anic translations conform to the correct translation conditions, regulations, and evaluation. As for the results, the research proved that there are translations that did not fulfil the mentioned terms and conditions. The research concluded that there is a need to review these translations. After the study, the research also proved that Muslim scholars made great and praiseworthy efforts to protect the Holy Qur'an and its meanings.

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلّم تسليما كثيرا. وبعد، فقد أنزل الله تبارك وتعالى القرآن الكريم هداية للمتقين، وإسعادا للمؤمنين، وإرشادا للجاهلين، فأضاء القلوب المظلمة بالتّور المبين، وربّي المسلمين على اتباع الحقّ والإخلاص لربّ العالمين.

وما يعلم أن النّبّي صلى الله عليه وسلّم بيّن لأصحابه معاني القرآن الكريم، كما بيّن لهم ألفاظه، فقوله تعالى: ﴿لُتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 44] يشير إلى ذلك. وقد قال أبو عبد الرحمن السّلمي: حدثنا الذين كانوا يقرئونا القرآن، كعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وغيرهما: أنّهم إن تعلّموا من النّبّي صلى الله عليه وسلّم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلّموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا: فتعلّمنا القرآن والعلم والعمل جميعا³. ولهذا كانوا يبقون مدّة في حفظ السّورة، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: 29].

لقد انتشر الإسلام منذ عهد الصّحابة في جميع أنحاء العالم، ودخل النّاس في دين الله أفواجا. فمنذ تلك الفترة اهتمّ العلماء بالغ الاهتمام بفهم معاني القرآن الكريم وإقراءه، وتفهمه للآخرين، فشاعت لغة القرآن في الأمم، وبرز فيهم القراء والمفسّرون والمحدّثون والفقهاء، ولكن بسبب المتغيّرات السياسيّة والاجتماعيّة ودخول غير العرب إلى الإسلام احتاجت الشّعوب الإسلاميّة إلى ترجمات لمعاني القرآن الكريم بلغاتها، لتيسير إطلاع المسلمين في تلك البلاد على القرآن، وسوره، ومعانيها؛ ليكون النّاس على صلة قويّة بكتاب الله تعالى، لذلك تنوّعت التّرجمات بلغات عدّة مثل:

³ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، مقدمة في أصول التفسير، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ط، 1490هـ/1980م)، ج1، ص9.

اللغة الإنجليزية، والأردية، والفارسية، والفرنسية، والألبانية وغيرها. فاليوم نجد الناس يقرؤون القرآن الكريم ويفهمونه، ويطبّقونه، ويعيشون به؛ لأنهم يقرؤون معانيه بلغاتهم.

ولقد كثرت ترجمات معاني القرآن الكريم بشتى اللغات الأعجمية، وكثرت نقولات المترجمين المتأخرين من المترجمين السابقين، واشتملت تلك النقولات على الرزايا والمزايا؛ لأنها لم تلتزم بضوابط علمية، مثل ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية لـ: "محمد زكريّا خان-Muhammad Zekerija Khan" التي تسمى: "القرآن الكريم، ترجمة عربية-ألبانية"⁴.

وقد اهتم العلماء بوضع ضوابط لهذا الأمر، وهذا البحث يحتوي عليها باختصار. هذه المقالة نتناول الشروط والضوابط المطلوبة توقّفها من قبل المترجم حتى تكون الترجمة بكاملها مبنية على التعاليم الدينية الصحيحة والسليمة.

الضوابط المطلوب توقّفها في ترجمات معاني القرآن إلى اللغة الأجنبية.

نوضح هنا الضوابط والشروط التي يجب توقّفها في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى أية لغة أجنبية كانت، وكذلك أهميّة تطبيقها، لأنّ عدم تطبيق هذه الضوابط والشروط تُصدر ترجمة خاطئة، وخطيرة للأمة الإسلامية بصفة عامّة ولأصحاب تلك اللغة بصفة خاصّة.

الضوابط لغة واصطلاحاً

⁴ لقد تمّ إصدار هذه الترجمة من قبل مطبعة: "Islam International Publications" الموجودة بمدينة "إسلام آباد-Islamabad" عاصمة دولة باكستان، عام 1990م. ولها الطبعة الثانية بعنوان: "القرآن الكريم- الترجمة والتفسير باللغة الألبانية"، عام 2003م، من قبل مطبعة "Islam International Publication LTD". انظر: Muhamed Zakarija Khan. *Kurani Kerim, perkthim e komentim ne gjuhen shqipe*, (Islamabad-2003), p.III.

الضوابط لغة: ضبطه ضبطاً: حفظه بالحزم حفظاً بليغاً. وأحكمه وأتقنه. ويقال: ضبط البلاد وغيرها: قام بأمرها قياماً ليس فيه نقص. والكتاب ونحوه: أصلح خلله، أو صحّحه وشكّله. والمتهم: قبض عليه. محدثة. ضَبَطَ: ضبطاً: عمل بيساره كعمله بيمينه. فهو أضبط، وهي ضبطاء⁵.

فالضبط قد فسره في المجمع بالحفظ البليغ والحزم - بالمهملة والمعجمة - وعد من الأخير ما يقال: رجل ضابط. قال: ضبط الشيء ضبطاً: حفظه حفظاً بليغاً، والضبط: الحزم، ومنه رجل ضابط، أي حازم⁶. والمقصود بالضبط - على الأخير - هو الإتقان في الأمور. واستعمال الضبط فيه معروف ومتعارف في العرف. وفسره في الصحاح والقاموس بالحفظ بالحزم، وفسر الحزم بضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة⁷. ما صنعه في المجمع أوجه؛ إذ لا يتحصل للحفظ بالحزم معنى غير الحفظ البليغ، واستعمال الضبط في مجرد الإتقان معروف ومتعارف في العرف.

الضوابط اصطلاحاً: للعلماء في تعريف الضابط في الاصطلاح ثلاث اتجاهات هي:

الاتجاه الأول: أن الضابط والقاعدة بمعنى واحد؛ فهما مترادفان، وهو مبني على عدم التفريق بينهما؛ فعرفه أصحاب هذا الاتجاه كتعريف القاعدة. يقول ابن الهمام في معرض كلامه عن القواعد: "ومعناها كالضابط والأصل والقانون والحرف"، ويقول ابن أمير الحاج في شرحه لقول ابن الهمام: ومعناها: أي القاعدة، كالضابط والقانون والأصل والحرف فهي ألفاظ مترادفة اصطلاحاً.

الاتجاه الثاني: أن الضابط أخص من القاعدة، فعرفه أصحاب هذا الاتجاه بتعريف مغاير لتعريف القاعدة للتفريق بينهما. يقول ابن النجار: والغالب فيما يختص بباب، وقُصد به نظم صور متشابهة يسمى ضابطاً، وإن شئت قلت: ما عمّ

⁵ إبراهيم أنيس / عبد الحليم منتصر / عطية الصوالحي / محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، (د.م)، مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ - 2004م)، ج 1-2، ص 559.

⁶ ناصيف البازجي، مجمع البحرين، (لبنان: دار صادر، د.ت)، ج 2، ص 4.

⁷ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (بيروت: لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ - 2005م)، ج 2: ص 384.

صوراً؛ فإن كان المقصود من ذكره القدر المشترك الذي به اشتركت الصور في الحكم، فهو المُدْرِك، وإلا فإن كان القصد ضبط تلك الصور بنوع من أنواع الضبط، من غير نظر في مأخذها، فهو الضابط، وإلا فهو القاعدة.

فيكون تعريف الضابط: أمرٌ كَلِمِي يختص بباب واحد، ويقصد به نظم صور متشابهة.

الاتجاه الثالث: أن الضابط أعْمٌ من القاعدة، ولم أجد من قال به إلا أن أحمد الحموي نسبته إلى بعض المحققين، فقال: "في عبارة بعض المحققين ما نصه: ورسوموا الضابطة بأنها أمر كلي ينطبق على جزئياته لتعرف أحكامها منه، قال: وهي أعم من القاعدة، ومن ثم رَسَمُوهَا بأنها صورة كلية يتعرف منها أحكام جميع جزئياتها. والاتجاه الثاني هو الأقرب والأصح⁸.

الشروط لغة واصطلاحاً

الشرط لغة: الشَّرْطُ مَعْرُوفٌ، وكذلك الشريطة والجمع شروط وشرائط، والشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط، وفي الحديث: "لا يجوز شرطان في بيع واحد"⁹، هو كقولك بعثتُ هذا الثوب نقداً بدينار، ونسيئة بدينارين، وهو كالبيعتين في بيعة¹⁰ وجاء في أصول السرخسي: "الشرط في اللغة: العلامة اللازمة، ومنه سمي أهل اللغة حرف إن حرف الشرط، من قول القائل لغيره: إن أكرمتني أكرمتك، فإن قوله: أكرمتك بصيغة الفعل الماضي، ولكن بقوله: إن أكرمتني، يصير إكرام المخاطب علامة لازمة لإكرام المخاطب إياه، فكان شرطاً من هذا الوجه"¹¹. ويظهر، أن الشرط في اللغة العربية من الألفاظ المشتركة، التي لها عدة معان منها العلامة، كما في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد:18] ومنها: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه.

⁸ انظر: محمد مصطفى الزحيلي. كتاب القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1427هـ - 2006م) ج1، ص22.

⁹ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، السنن الكبرى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ / 2001م)، رقم الحديث: 5010. حديث حسن صحيح.

¹⁰ محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، 1374هـ / 1954م) ط1، ج7، ص329.

¹¹ محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة. أصول السرخسي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1413هـ / 1993م) ج2، ص303.

الشرط في الاصطلاح: عرّفه الجرجاني بقوله: "الشرط ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجاً عن ماهيته، ولا يكون مؤثراً في وجوده. وقيل: الشرط ما يتوقف ثبوت الحكم عليه"¹².

قال الأصوليون (الإمام الشافعي، أبو يوسف ومحمد تلميذا أبي حنيفة، وغيرهم) في تعريفه: "هو ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته"¹³.

ضوابط وشروط مطلوبة توفرها في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأجنبية

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على النبي محمد صلى الله عليه وسلم حتى يخرج الناس من الظلمات إلى النور. وأراد الله سبحانه وتعالى أن ينور قلوب الناس بنور القرآن في جميع أنحاء العالم عند شعوب مختلفة، وحدث هذا منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، وسيستمر إلى يوم القيامة. لقد اهتم المسلمون بفهم وتطبيق هذا الدين العظيم، فلهذا اهتم المفسرون بالقيام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات مختلفة، والله الحمد، تمت ترجمة معاني القرآن الكريم لدى الشعوب الإسلامية، ولكن مع هذا وقع المترجمون في أخطاء عديدة خلال القيام بهذا العمل.

إنّ تطبيق الضوابط والشروط على كلّ من يرغب في ترجمة معاني القرآن الكريم أمر لازم جداً. ومن أهمّ الأساسيات هي ضرورة المعرفة باللغة المترجمة منها وإليها، واختيار الألفاظ المؤدّية للمعاني المطلوبة، وضرورة الاتّصاف بالأمانة العلميّة، وغير ذلك من الشّروط.

وإذا كانت التّرجمة لنصوص القرآن الكريم خاصة، فيجب التقيّد بالشّروط والضّوابط الآتية:

1- تحرم ترجمة النّصوص القرآنية ترجمة حرفيّة، لأنّ القرآن كلام الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم المعجز بألفاظه ومعانيه، المتعبّد بتلاوته، فترجمته ترجمة حرفيّة تخرجه عن أن يكون قرآناً. مثل ترجمات المستشرقين

¹² علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات. (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1405هـ/1984م) ج1، ص166.

¹³ محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي. أصول السرخسي، المرجع نفسه، ج2، ص303.

- التي تشمل أخطاء كثيرة. مثل ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية "The Qur'an" ل
"جورج سيل-George Sale".
- 2- كذلك الترجمة المعنوية أو التفسيرية، لا يجوز عدّها بديلاً عن القرآن الكريم، بحيث يستغنى بها عنه. لذا، فالواجب أن يكتب القرآن الكريم باللغة العربية، وإلى جانبه الترجمة لتكون بوصفها تفسيراً له.
- 3- عدم إخضاع الترجمة للرؤى المذهبية، أو الاجتهادات الشخصية، أو الآراء الفلسفية العلمية.
- 4- الالتزام بقواعد التفسير المعتبرة، والرجوع إلى مصادر التفسير المعتمدة. مثل: قاعدة تفسير المتشابه بالمحكم، والتفسير بخبر الواحد، وحرمة التفسير بالرأي، وتحرير المباني في تعريف التفسير بالرأي، كلام شيخ الطائفة وغيرها.
- 5- أن يتم نقل المعاني إلى اللغة المترجمة إليها من القرآن الكريم مباشرة، لا من خلال لغة أخرى وسيطة.
- 6- الإبقاء على الألفاظ والمصطلحات الأصلية التي تتعذر ترجمتها إلى اللغات الأخرى، مع ذكر ترجمة تقريبية لها بين قوسين، أو شرحها في الحواشي، أو في قائمة تلحق بالترجمة. مثل: الصلاة والزكاة وغير ذلك.
- 7- الالتزام بقراءة واحدة فقط في الترجمة كلّها من بين القراءات القرآنية المتواترة، حتى تكون الأمور سهلة وبسيطة للفهم لدى القارئ العادي.
- 8 - ربط بعض الآيات القرآنية ببعضها عند الترجمة عن طريق الإحالات، لأنّ في القرآن الكريم ناسخاً ومنصوحاً، وعاماً وخاصاً، ومطلقاً ومقيداً.

9 - إذا كان الآية قرآنية معنيان متساويان في الأهمية، يذكر أحدهما في متن الترجمة، والآخر في الحاشية¹⁴. مثل قول الله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف:29]. اختلف المفسرون فيها، فمنهم من قال كلمة "تعودون" مؤمنين وكافرين. وذهب إلى ذلك مجاهد ومقاتل والسمعاني. وذهب أكثر المفسرين منهم ابن جرير وابن زنين والسمرقندي إلى أن المعنى كما خلقكم أولاً ولم تكونوا شيئاً فإنه يعيدكم مرة أخرى ويبعثكم من قبوركم أحياء بعد أن متم وصرتم عظماً رميمًا.

10- وفاء الترجمة بجميع معاني الأصل ومقاصده على وجه مطمئن.

11- أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل، بحيث يمكن أن يستغني بها عنه، وأن تحل محله، كأنه

لا أصل هناك ولا فرع¹⁵.

وبالإضافة، فإنّ هناك أمورًا ينبغي الاهتمام بها عندما تتعلق الترجمة بمجال من المجالات الشرعية على وجه

خاص¹⁶، ومن أبرز هذه الأمور:

1. إنّ الترجمة يجب ألا تخرج عن الأصول المقررة في الشريعة الإسلامية، أصولاً وفروعاً، تليق بأصول الشريعة لأهل السنة والجماعة.

2. وبما أنّ مصادر الشريعة الإسلامية من الكتاب والسنة كلّها باللّغة العربية، فأى ترجمة لنصوصها يجب أن تتفق مع ما تدلّ عليه قواعد هذه اللّغة وتحتمله من معاني.

¹⁴ محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون. (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط.، 2010م) ج1، ص 18-21.

¹⁵ أحمد حسين فرحات، في علوم القرآن عرض ونقد وتحقيق، (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ-2001م)، ص278.

¹⁶ عبد الرزاق بن عبد المجيد أيارو، المصطلح الشرعي وترجمة معاني القرآن الكريم دراسة تحليلية، المرجع نفسه، ص238.

3. الالتزام باستخدام المصطلحات والتعبيرات الإسلامية عند الترجمة، وتجنب المصطلحات الخاصة بالأديان الأخرى¹⁷.

وقد أصدرت الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء عدّة فتاوى متوافقة مع فتوى الأزهر تنصّ على شرط وجود المعاني الصّحيحة ومنها ما يلي:

ورد إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلميّة والإفتاء والدعوة والإرشاد السؤال الآتي:

في مجلّة العربي العدد 237 شهر شعبان لعام 1398هـ نشرت مقالة تحت موضوع دراسات قرآنية طرح جديد لمواقف المعارضة للدكتور محمد أحمد خلف الله، الرّجاء الاطلاع على المقال المذكور وخاصة ترجمة القرآن والتي يريد منها حسب ظاهر كلامه التّرجمة الحرفيّة وما رأيكم في الأسباب التي أوردتها ضمن مقاله في تبريره لترجمة القرآن الكريم؟

الجواب: يتّضح من المقال المذكور أنّه يريد ترجمة معاني القرآن الكريم والتّعبير عنها باللّغات الأخرى غير العربيّة، وترجمة معاني القرآن جائزة إذا فهم المعنى فهما صحيحا، وعبر عنه من عالم بما يحيل المعاني باللّغات الأخرى تعبيراً دقيقاً يفيد المعنى المقصود من نصوص القرآن، وذلك أداة لواجب البلاغ لمن لا يعرف اللّغة العربيّة. قال شيخ الإسلام أحمد بن تيميّة (رحمه الله): وأما مخاطبة أهل الاصلاح باصلاحهم ولغتهم فليس بمكروه إذا احتيج إلى ذلك وكانت المعاني صحيحة، كمخاطب العجم من الرّوم والفرس والتّرك بلغتهم وعرفهم، فإنّ هذا جائز حسن للحاجة، وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتج إليه، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لأُم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص وكانت صغيرة فولدت بأرض الحبشة، لأنّ أباهما كان من المهاجرين إليها. قال لها: "يا أمّ خالد هذا سنا، والسنا بلسان الحبشة الحسن"¹⁸، لأنّها كانت من أهل هذه اللّغة، ولذلك يترجم القرآن الكريم والحديث لمن يحتاج إلى تفهمه إيّاها بالترجمة، وكذلك يقرأ

¹⁷ محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون. (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط، 2010م)، ج 1، ص 17.

¹⁸ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الصحيح، 5845.



e-ISSN: 2600-8394

VOL. 4. No. 4

Oct (1442-2020)

Terms and conditions for translating the meanings of the Noble Qur'an into a foreign language
Brat Shashwar Hashani-Saad El-din Mansour Mohammad

المعلم ما يحتاج إليه من كتب الأمم وكلامهم بلغتهم ويترجم بالعربية كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب اليهود ليقراً له ويكتب له ذلك حيث لم يأتمن اليهود عليه.

وقد ذكر محمد فاروق النبهان شروط الترجمة في مقاله الذي نشره في مجلة البحوث الإسلامية فقال: "لا يجوز أن تكون ترجمة القرآن خاضعة للأهواء وللإرادات الفردية ذات الأهداف المتعددة، وذلك لأن الترجمة التي لا تتوفر فيها شروط الصحة تسهم في تشويه صورة القرآن، وتقدمه إلى الناس مشوه المعالم، ركيك العبارة، جامد التعبير، لا يثير في النفس ما يثيره القرآن الكريم المعجز من آثار، ولا يترك لدى القارئ ما يتركه لدى قارئه في اللغة العربية من إعجاب"¹⁹.

وإن المؤسسات الإسلامية المختصة بالدفاع من مقدسات الإسلام والغيورة على كل ما يتعلق بكتاب الله تعالى، مدعوة اليوم للتصدي للمحاولات الفردية العابثة التي استهدفت ترجمة القرآن، وأساءت للقرآن بتلك الترجمة. فهذه الشروط في جواز الترجمة لم يأبه بها جميع الذين قاموا بالترجمات لمعاني القرآن الكريم فوقعوا الأخطاء في الترجمات كلها. وعليه فلا بد أن يتولى أمر الترجمة لجنة من المسلمين العرب الذين لهم دراية بفقهاء اللغة وضروب البلاغة.

وقد أدركت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية²⁰ خطورة هذا الأمر فوجهت الأمانة العامة في مجمع الملك فهد لإصدار تفسير تتوفر فيه الشروط المذكورة لكي يكون محوراً ومرجعاً أصيلاً لجميع الترجمات في أي لغة من اللغات الأجنبية، وأشرف على ذلك عبد الله بن عبد المحسن التركي، وكان يتابع الأمر بنفسه، لاهتمامه بهذا التفسير القيم، وقد نصّ معاليه على ذلك كما في الضوابط الآتية:

1. تقديم ما صحّ من التفسير بالمأثور على غيره.

¹⁹ انظر: بن بشر بن ياسين حكمت، ضوابط ترجمة معاني القرآن الكريم، المرجع نفسه، ص 17.

²⁰ انظر:



2. الاقتصار في النقل على القول الصحيح أو الأرجح.
3. إبراز الهدايات القرآنية ومقاصد الشريعة الإسلامية من خلال التفسير.
4. كون العبارة مختصرة سهلة، مع بيان معاني الألفاظ الغريبة في أثناء التفسير.
5. كون التفسير بالقدر الذي تتسع له حاشية "مصحف المدينة النبوية".
6. وقوف المفسر على المعنى المساوي، وتجنب الزيادة الواردة في آيات أخرى حتى تفسر في موضعها.
7. إيراد معنى الآية مباشرة دون حاجة إلى الأخبار، إلا ما دعت له الضرورة.
8. كون التفسير وفق رواية حفص عن عاصم.
9. تجنب ذكر القراءات ومسائل النحو والإعراب.
10. مراعاة المفسر كون هذا التفسير سيجزم إلى لغات مختلفة.
11. تجنب ذكر المصطلحات التي تتعدّر ترجمتها.
12. تفسير كل آية على حدة، ولا تعاد ألفاظ النص القرآني في التفسير إلا لضرورة، ويذكر في بداية التفسير كل آية ورقمها²¹.

أحبينا أن نزيد في هذه المقالة بعض الأمور المهمة التي تتعلق بترجمة معاني القرآن الكريم، والتي لا بدّ من التنبيه

عليها:

- أن العلماء قد حظروا كتابة القرآن بحروف غير عربية، ومن ثمّ عند ترجمة القرآن بهذا المعنى إلى أية لغة لا بد أن تكتب الآيات القرآنية إذا كتبت بالحروف العربية، كي لا يؤدي الأمر إلى التحريف²².
- يجوز أن يصدر التفسير بطائفة من ألفاظ الأصل على ما هي عليه في عروبتها، إذا وضع لطائفة من المسلمين، ثم يذكر عقبها المعنى الذي فهمه المفسر غير مختلط بشيء من ألفاظ الأصل ولا ترجمته، بل يكون هذا المعنى من كلام المفسر، ويصاغ بطريقة تدل على أنه تفسير لا ترجمة وأنه لم يحمل من معاني القرآن إلا بعضاً من كل، أما القرآن نفسه فهو أعظم من ذلك بكثير.

²¹ بن بشر بن ياسين حكمت، ضوابط ترجمة معاني القرآن الكريم، المرجع نفسه، ص16-18.

²² أحمد حسين فرحات، في علوم القرآن عرض ونقد وتحقيق، المرجع نفسه، ص278.

- إن ترجمة القرآن بهذا المعنى مساوية لترجمة تفسيره العربي، بمعنى أنها مقصورة على رأي هذا المفسر وفهمه لمراد الله تعالى بقدر طاقته خطأ كان فهمه أو صوابا، ولم تتناول كل مراد الله من كلامه قطعا.
- لا يجوز تسمية هذا النوع "ترجمة تفسيرية للقرآن بالمعنى الحرفي" وذلك لأن ترجمة القرآن - على فرض إمكانها - تصوير لكل ما أراد مُنزلُه من معانيه ومقاصده. والترجمة التفسيرية تصوير لكل ما أراد المفسر من مقاصده ومعانيه. والقرآن لا يمكن أن يكون في معانيه المرادة لله خطأ، فإذا صحت ترجمته على فرض إمكانها، وجب ألا تحمل ولا تصوّر خطأ، أما التفسير فيمكن أن يكون في معانيه المرادة للمفسر خطأ، والقرآن مليء بالمعاني والأسرار إلى درجة معجزة فلا يمكن محاكاتها بلغة عربية أو عجمية، أما التفسير فمعانيه محدودة، وبالتالي يمكن تصويره بالترجمة إلى أية لغة.
- يجب أن تسمى مثل هذه الترجمة: ترجمة تفسير القرآن، أو تفسير القرآن بلغة كذا، ولا يجوز أن تسمى ترجمة القرآن بهذا الاطلاق، ولا يجوز أن تسمى ترجمة معاني القرآن، لأن الترجمة لا تضاف إلا للألفاظ.
- يجب أن يصدر هذا التفسير المترجم بمقدمة تنفي عنه صراحة أنه ترجمة للقرآن نفسه، وتبين أن ترجمة القرآن نفسه بالمعنى المتعارف أمر حُرْطُ القتاد، لأنه طبيعة تأليف هذا الكتاب، تأتي أن يكون له نظير يحاكيه، لا من لغته ولا من غير لغته²³.

مؤهلات المترجم

توضّح هذه النقطة المؤهلات العامّة والخاصّة من قبل المترجم، وأهمّيتها؛ وعدم توقّرها تعجز صاحبها أن يقوم بعمل مهمّ جدّا ومسؤوليّة عظيمة أمام الله سبحانه وتعالى وأمام النّاس. وأعتقد أن من الضّروري أن تتوقّف فيمن يتصدى لترجمة القرآن الشّرّوط الآتية:

²³ أحمد حسين فرحات، في علوم القرآن عرض ونقد وتحقيق، المرجع نفسه، ص729.

1. ليس من الضروري أن يكون المترجم عربي اللسان، نشأة وتكويناً، لكي يكون قادراً - بفطرته - على فهم ما يشير إليه القرآن من دلالات، ومثل هذا الفهم العميق لا يمكن أن يدركه إلا من توفرت له إمكانيّة تذوق اللّغة العربيّة بكل ما يدلّ عليه التّعبير من دلالات، وعندما نشترط أن يكون عربي اللسان، لا نعني أن يكون عربي التّسب، وإنما نعني أن يكون قد عاش في بيئة عربيّة تمكّنه من فهم التّصّ العربيّ، لكي يكون قادراً على تذوق التّصّ القرآنيّ وفهم دلالاته، وإدراك معانيه بكل ما يفيد التّصّ من أبعاد، سواء في مجال الإعجاز الأسلوبيّ، أو في مجال التّوجيه التشريعي وإقرار الأحكام.
2. أن يكون المترجم متمكّناً من معرفة علوم القرآن الكريم، عالماً بأصول الشريعة ومبادئها العامّة، على وجه الإجمال لا التفصيل، وذلك لأنّ المترجم لا يمكن له ترجمة التّصّ ترجمة دقيقة ما لم يكن ملماً بكلّ ما يتعلّق بذلك التّصّ، من أسباب نزوله، ودلالاته من حيث العموم والخصوص، عارفاً بكلّ المصطلحات اللّغويّة الواردة في القرآن الكريم، متمكّناً من دلالاتها الشّرعية على الأحكام المرادة بها، حتى يكون قادراً على اختيار اللفظ المعبر عن المعنى المراد.
3. أن يكون المترجم متمكّناً كلّ التّمكّن من اللّغة التي يريد التّرجمة إليها وذلك لكي يكون قادراً على اختيار اللفظ الملائم والمعبر، وإنّ المعرفة السّطحيّة باللّغة المترجم إليها تدفع المترجم إلى أن يختار مفردات قاموسية قد لا تكون دلالاتها الفعلية منسجمة في حالة التّركيب مع المعنى القرآني المراد، أو مع ما أراده المترجم من أفكار.
4. أن يكون المترجم ملماً بمعاني الألفاظ والمصطلحات الشّرعية، ومن المهمّ أن يستند في ذلك إلى الكتب المتخصّصة في هذا الجانب.
5. أن يكون المترجم بعيداً عن الميل إلى معتقد خاطئ يخالف ما جاء به القرآن الكريم والسّنّة النبويّة في جميع أبواب العقيدة.
6. معرفة المترجم لأوضاع اللّغتين: اللّغة الأصليّة ولغة التّرجمة.
7. معرفة المترجم لأساليب وخصائص اللّغة الأخرى.

وسنشرح أهم مؤهلات المترجم فيما يأتي:

أولاً: إتقان اللغتين

لا يخفى على أحد أن هذا الشرط أساسية لكي يُطلق على المترجم ترجمائاً، وهنا نؤكد على هذا الشرط لأن الكثير يعتقد أنه بمجرد معرفة المرادفات اللغوية الصحيحة والمصطلحات الفنية في اللغتين سيتمكن من نقل المعنى الصحيح، إلا أن هذا ليس صحيحاً على الإطلاق وإلا لكانت الترجمات الفورية أكثر نجاحاً من الترجمات البشرية، ولكن الترجمة عملية مُعقدة تستدعي أن يكون المترجم مُتقناً لكلا اللغتين حتى ينقل المعنى الموجود في النص المترجم منه إلى النص الآخر بأسلوب واضح دون زيادة أو نقصان، وبأسلوب يُمتع القارئ أو السامع.

ثانياً: الثقافة الواسعة في اللغتين

تبدأ الترجمة من نص مكتوب بلغة ما، كاتب هذا النص متأثر بثقافة بيئته، وبعادات وتقاليد وأسلوب حياة يختلف تمامًا عما هو موجود في الثقافات الأخرى؛ لذلك فمن مؤهلات المترجم الناجح أن يكون على دراية وثقافة واسعة بآداب كلا اللغتين، وعلى اطلاع دائم بثقافة وآداب وفنون وقوانين وحياة أهل اللغتين²⁴.

ثالثاً: الخبرة في مجال الترجمة

كلمة الخبرة تُعني أن المترجم جرب الترجمة في هذا المجال من قبل، نتيجة هذه التجربة إما الفشل في إيصال المعنى الصحيح وبالتالي فإن المترجم اكتسب مهارة جديدة من هذا الفشل الذي واجهه فلن يقع في نفس الخطأ مرة أخرى، أو أن التجربة مرت بنجاح وهذا شيء جيد. كلما زادت سنوات خبرة المترجم دل ذلك على أن المترجم واجه الكثير من التجارب الفاشلة منها والناجحة، وهذا معناه أن احتمالات تكرار نفس الأخطاء في مشروعك أنت غير وارد إذا تعاملت مع مُترجم خبير، بينما ستجد أخطاء في حالة التعامل مع مُترجم مبتدئ.

²⁴ انظر: أحمد الأمير، ضوابط ومعايير في ترجمات معاني القرآن الكريم. (أثينا – اليونان: المركز الأوروبي للدراسات الاسلامية)، ط1، ص 26.



e-ISSN: 2600-8394

VOL. 4. No. 4

Oct (1442-2020)

Terms and conditions for translating the meanings of the Noble Qur'an into a foreign language
Brat Shashwar Hashani-Saad El-din Mansour Mohammad

رابعاً: الإلمام بمصطلحات التصنيف العملي في مجال الترجمة

المصطلحات والمفاهيم متنوعة من علم لآخر، وقد يكون ضرباً مستحيلاً أن يُلمَّ إنساناً بكل المصطلحات في كل العلوم، ولكن من السهل جداً على المترجم أن يكون ملماً بمصطلحات ومفاهيم التخصص الخاص به. ومعرفة مصطلحات مجال الترجمة أولوية لكل مُترجم.

خامساً: القدرة على استخدام المنطق

إذا لم يكن المترجم قادراً على استخدام المنطق في فهم ما يقرأ فهماً واعياً، لتحوّلت الترجمة إلى تشويهاً لفكرة النص المترجم. يجب أن يخرج النص في أهي صورة²⁵.

سادساً: أن يكون ملماً بسياسات الجودة المتبعة في الترجمة

التزام المترجم بسياسات الجودة المتبعة تُعني أنه شخص ثقة وقادر على إنهاء العمل المطلوب منه بالجودة المطلوبة على أن يكون الإنجاز سريعاً، وأن يكون قادراً على تنسيق وصياغة الأعمال المترجمة بشكل مناسب تماماً للرسالة المراد توجيهها، فتتسبب وصياغة الترجمات القانونية له طابعه الخاص المختلف عن الترجمات الأدبية²⁶.

نتائج البحث والتوصيات:

نكون قد توصلنا إلى أهمّ النقاط الآتية:

أولاً: توصلَ البحث إلى أنّ تفسير معاني القرآن الكريم أمر قديم منذ عصر النبيّ صلى الله عليه وسلم، حيث

تشير الآية الكريمة. قال تعالى: ﴿لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:44].

²⁵ انظر: أحمد الأمير، ضوابط ومعايير في ترجمات معاني القرآن الكريم، المرجع نفسه، ص 27.

²⁶ انظر:

https://blog.mostaql.com/hiring-translator/, 15/06/2020 تاريخ الزيارة:

ثانياً: وأثبت البحث أنّ تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أجنبية مختلفة، مثل: اللغة الإنجليزية، والأردية، والفارسية، والفرنسية، والألبانية وغيرها كثيرة.

ثالثاً: بعد الدراسة والتمحيص ثبت أن أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأجنبية هي الترجمة باللغة الانجليزية المسمى "القرآن-The Qur'an" لـ "جورج سيل-George Sale".

رابعاً: أثبت البحث بأنه تمت ترجمة بعض ترجمات لمعاني القرآن الكريم على منهج خاطئ. مثل: ترجمة معاني القرآن الكريم لـ: "محمد زكريّا خان-Muhammad Zekerija Khan" المسمى: "القرآن الكريم، ترجمة عربية-ألبانية"، وترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية "القرآن-The Qur'an" لـ "جورج سيل-George Sale" وغيرها.

خامساً: توصلّ البحث إلى أنّ هذه الترجمات الخاطئة سببت مشاكل في المجتمعات الإسلامية، حيث تم تعليم الناس العاديين بتعاليم غير صحيحة تليق بمعاني الآيات الكريمة وغيرها.

سادساً: بعد الدراسة والتمحيص ثبت أن العلماء المسلمين قاموا بجهود عظيم حتى تكون لدي المسلمين ترجمات صحيحة ومفيدة للأمة الإسلامية. مثل الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الذي كان يتابع الأمر بنفسه، وغيرها.

سابعاً: أكّد البحث أنّ التمسك بالضوابط والمعايير المطلوبة أمر لازم حتى تصدر ترجمات صحيحة.

ثامناً: وتوصلّ البحث إلى أنّ الحاجة للعمل بمجال الضوابط والشروط للتفسير ولترجمة معاني القرآن الكريم أمر لازم ومهمّ جداً، حتى يتمّ تحسّن وتطوّر هذا المجال.

المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع باللغة العربية:

- إبراهيم أنيس / عبد الحلیم منتصر / عطية الصواحي / محمد خلف الله أحمد. المعجم الوسيط. (د.م)، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ / 2004م)،
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري. النهاية في غريب الحديث والأثر. (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، 1399هـ / 1979م).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ / 1993م).
- ابن خلدون، المقدمة، (القاهرة: دار الشعب). تحقيق: الدكتور علي الواحد وافي.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح، شرح أصول في التفسير. (القاهرة: مكتبة السنة، 1425هـ / 2004م).
- الأمير، أحمد، ضوابط ومعايير في ترجمات معاني القرآن الكريم. (أثينا – اليونان: المركز الأوروبي للدراسات الإسلامية)، ط1.
- البخاري، محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة، صحيح البخاري. (بيروت: دار ابن كثير، 1423هـ – 2002م).
- بوياء، رجب يشار. (1424هـ / 2004م). الألبانيون، الأرناؤوط، والإسلام. ط1. القاهرة: دار السلام.
- بوياء، رجب يشار. (1424هـ / 2004م). المسلمون في يوغسلافيا. ط1. القاهرة: دار السلام.
- البيان، أحمد بن عبد الله بن محمد. (د.ت). ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ومراعاة خروج الكلام عن مقتضى الظاهر دراسة تطبيقية على بعض آيات الذكر الحكيم. د.ط. د.م: د.ن.

- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي
الدمشقي، مقدمة في أصول التفسير، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ط، 1490هـ/1980م).
- جماعة من المستشرقين، دائرة المعارف الإسلامية، (بيروت: مطبعة عبد الحفيظ البساط، د. ط، 1933م).
- جيلو، حسن بن رمضان. (د.ت). تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم في منطقة البلقان. د.ط.د.م: د.ن.
حكمت، بن بشير بن ياسين. (1432هـ / 2011م). ضوابط ترجمة معاني القرآن الكريم. د.ط. المدينة المنورة:
د.ن.
- الخطيب، عبد الله عبد الرحمن، الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية.
الذهبي، محمد السيد حسين، (2010م). التفسير والمفسرون. د.ط. القاهرة: مكتبة وهبة.
- زرزور، عدنان محمد، مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، (دمشق: دار القلم، 1416هـ / 1995م).
- الزحيلي، محمد مصطفى، كتاب القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، (دمشق: دار الفكر، ط1،
1427هـ-2006م).
- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ / 1996م).
- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، أصول السرخسي. (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1413هـ
/ 1993م).
- الطيبار، مساعد بن سليمان بن ناصر، المحرر في علوم القرآن. (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام
الشاطبي، ط2، 1429هـ-2008م).
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المستصفي. (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1413هـ).
- فرحات، أحمد حسين، في علوم القرآن عرض ونقد وتحقيق. (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ-
2001م)

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط. (بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 1426هـ - 2005م).

كراسنيش، شوكت بن محرم. (د.ت). نبذة عن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية. د.ط. د.م: د.ن.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، السنن الكبرى. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ / 2001م).

النمر، عبد المنعم، علم التفسير. (القاهرة: دار الكتاب المصري).

النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرک علی الصحیحین. (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1990م).

اليازجي، ناصيف، مجمع البحرين. (لبنان: دار صادر، د.ت).

المصادر والمراجع باللغة الألبانية:

Bardhi, Ismail. *Hafiz Ibrahim Dalliu dhe Ekzegjeza e tij Kur'anore*. Macedonia: Shkup.

Behrami, Emin. (1997). *Qasje studimore rreth kater perkthimeve te Kur'anit ne gjuhen shqipe*. Prishtine: Grafika Rezniqui.

Dalliu, Hafiz Ibrahim, *Ajka e Kuptimeve te Kur'ani Kerimit*, (Tirane: Lilo, 2005).

Ibrahimi, Nexhat. (2000). *Islami ne trojet Iliro-Shqiptare gjate Shekujve*. Kosove: Prishtine.

Khan, Muhamed Zakarija. (1990). *Kurani i Shenjte, perkthim e komentim ne gjuhen shqipe*. Islamabad - Islam International Publications.

Zekaj, Ramiz. (1997). *Zhvillimi i Kultures Islame te Shqiptaret gjate Shekullit XX*. Albania: Tirane - Instituti shqiptar i mendimit dhe qyteterimit islamik.

المواقع الإلكترونية:

https://blog.mostaql.com/hiring-translator/, 15/06/2020 تاريخ الزيارة:

https://www.moia.gov.sa/Quran/Pages/default.aspx/09/202024